



Adābur Rihlāt li Karl Ṭambṣūn fī Kitāb Jaulah fī Rub’I Āsiyā li Muhammad Tsābit

Siti Nur Suci Maulidia^{a,1*}, Moh Zawawi^{b,2}

^{a), b)} Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

¹ smaulidia627@gmail.com, ² zawawi@bsa.uin-malang.ac.id

Abstract

Jaulah fī Rubu’I Asia is a travelogue that presents Muhammad Tsabit’s journey to a quarter of the Asian continent. His travel notes describe the culture, wonders, and uniqueness found in the countries he visited. The purpose of this study is to analyze the depiction of the world, especially in India, in the book Jaulah fī Rubu’I Asia which written in Arabic, reveal the author’s subjectivity to what he experienced during the trip, and reveal the culture of the author and the culture of the area visited and find out the author’s reaction or response to the new locations he encountered. The researcher uses Carl Thompson’s travel writing theory to study it, which has three basic concepts: reporting the world, revealing the self, and representing the other. The research method used is descriptive qualitative. The data in this study are in the form of quotations of phrases, clauses, or sentences in the book Jaulah fī Rubu’I Asia. The data collection technique uses the read-write technique. At the same time, the data analysis technique uses the Miles & Huberman analysis model. The result of this research is that the world reported by the author is expressed through the depiction of culture in various aspects. In describing the culture, the author gives his subjectivity through the assumptions and feelings he expresses. Therefore, the author is classified as a romantic traveler. The author uses a colonial discourse strategy in his writing, where the other is both the inferior and superior party.

Keywords: Travel writing Carl Thompson, Reporting the world, Revealing the self, Representating the other, India.

أدب الرحلات لكارل طومبسون في كتاب جولة في ربع اسيا لمحمد ثابت

Siti Nur Suci Maulidia^{a,1}, Moh Zawawi^{b,2}

^{a), b)} Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

¹ smaulidia627@gmail.com , ² zawawi@bsa.uin-malang.ac.id

الملخص

جولة في ربوع اسيا من كتاب الرحلات التي تقدمها رحلة محمد ثابت إلى ربع القارة الآسيوية. يصف في ملاحظات رحلته الثقافة والعجائب والتفرد الموجود في البلدان التي زارها. الغرض من هذا البحث هو تحليل تصوير العالم وخاصة في الهند الموجودة في كتاب جولة في ربع اسيا، والكشف عن ذاتية المؤلف لما عاشه خلال الرحلة، والكشف عن ثقافة المؤلف وثقافة المنطقة التي تمت زيارتها ومعرفة رد فعل المؤلف أو رده على المواقع الجديدة التي واجهها. لدراستها، استخدمت الباحثة نظرية كارل طومبسون في أدب الرحلات والتي لها ثلاثة مفاهيم أساسية، وهي الإبلاغ عن العالم، وكشف الذات، وتمثيل الآخر. منهج البحث المستخدم وصفي نوعي. البيانات الواردة في هذا البحث في شكل اقتباسات من عبارات أو جمل في كتاب جولة في ربع اسيا. تستخدم تقنية جمع البيانات أسلوب القراءة والكتابة. بينما تستخدم الباحثة تقنية تحليل البيانات نموذج من تحليل مايلز وهوبرمان. أما نتيجة هذا البحث أن العالم الذي ذكره المؤلف يتم التعبير عنه من خلال تصوير الثقافة في جوانب مختلفة في وصف الثقافة، يعطي المؤلف شخصيته من خلال الافتراضات والمشاعر التي يعبر عنها، وبالتالي يصنف المؤلف على أنه مسافر رومانسي. يستخدم المؤلف استراتيجية الخطاب الاستعماري في كتاباته، حيث يكون الآخر هو الطرف الأدنى والأعلى. الكلمات الرئيسية: أدب الرحلات لكارل طومبسون، الإبلاغ عن العالم، وكشف الذات، وتمثيل الآخر، الهند.

لقد شعر البشر بالانجذاب لاستكشاف العالم من حولهم دائما. من الدوافع التي تجعل الشخص يستكشف العالم ما يلي: الترفيه والاستجمام، والاستكشاف والاهتمام الثقافي، والتعليم، وسياحة الطهي والطعام، ورحلة الأعمال، والدينية والروحية وأمور أخرى.¹ الرحلة نشاط يقوم به الإنسان بسبب وجود رغبة في الاستكشاف، فيستكشف أماكن بعيدة، ويتوجه إلى أماكن مختلفة لتحقيق أهداف معينة.² وكشف البستاني (١٨٨٤) أن الرحلة هي انتقال شخص أو جماعة من مكان إلى آخر لأغراض وأسباب مختلفة.³

وذكر ريمة وأحلام (٢٠١٩) أن أنماط الرحلة تمس جميع جوانب الحياة تقريبا، ومن خلالها تكتسب العديد من الرؤى والمعارف، مثل التاريخ والجغرافيا والاجتماعية والاقتصادية، والأدب، والدين، والأساطير.⁴ الرحلة (*travel*) هي اللقاء بين الذات (*self*) والآخر (*other*) الناتج عن الحركة عبر الفضاء ويقتصر على مفهوم الرحلة كأدب الرحلات (*travel writing*).⁵

مع مرور الوقت، يرغب الأشخاص الذين يرحلون في كتابة قصص رحلاتهم في قصة تسمى أدب الرحلات. لذا فإن شكل تجربة الرحلة المترجمة إلى نص الرحلات هو أدب الرحلات.⁶ أدب الرحلات هي جسر إلى العالم. تجلب أدب الرحلات أماكن بعيدة ووجهات

¹ فؤاد قنديل، *أدب الرحلة في التراث العربي* (القاهرة: المكتبة الدار العربية للكتاب، ٢٠٠٢)، ص. ١٩.

² أميرة كتال، 'أدب الرحلة عند محمد البشير الابراهيمي رحلته إلى باكستان أنموذجا، *Algerian*

Scientific Journal Platform، ٤ (٢٠٢٢)، ١٤٥ - ١٦٢، ١٤٦.

³ عصام الدين شدرى ويعقوب بلعلى، 'الرحلة الجزائرية في الحجاز وأهميتها التاريخية ١٥١٨-١٨٣٠،

الرحلة الجزائرية في الحجاز، ٦ (٢٠٢١)، ١٠.

⁴ شتوح ريمة ورزق أحلام، 'الرحلات الحجازية الجزائرية في العهد العثماني (١٥١٨-١٨٣٠) رحلة ابن

عمار أنموذجا، ١٠٨ (٢٠١٩)، ١٤.

⁵ Carl Thompson, *Travel Writing*, 2011, 9.

⁶ *Ibid.*, 27.

نظر غير عادية من المسافرين إلى القراء من خلال تجربة القراءة. عندما يقرأ شخص ما أدب الرحلات، سيتخيل القارئ الأشياء التي مر بها المسافر.⁷

جولة في ربوع آسيا من أدب الرحلات التي تقص رحلة محمد ثابت عبر ربيع القارة الآسيوية، بما في ذلك البلدان التي زارها مثل الهند والماليزية واليابان والصين. وبالإضافة إلى تقديم المؤلف للقراء في عمله عن كل رحلة قام بها في هذه البلدان، يقص المؤلف أيضا ثقافة هذه البلدان وعجائبها وتفردتها إلى جانب آرائه وتحليلاته.⁸ وسيركز هذا البحث على رحلة محمد ثابت إلى الهند. تمت دراسة وبحث أدب الرحلات على نطاق واسع. يمكن العثور على هذه الدراسات في بوابات المجالات البحثية المختلفة. وفي هذه الحالة ستعرض الباحثة عدة دراسات سابقة ذات صلة بهذا البحث. الغرض من هذه الدراسات السابقة التأكيد على مكانة الباحثة كمكمل ومعزز لنظرية أدب الرحلات لكارل طومسون بموضوعات بحثية مختلفة.

ومن عدة دراسات سابقة منها: دالانج براستو وإيخام إيكها ويجايا (٢٠٢٠) تمثيل الآخر لكارل طومسون في الرواية⁹ *Traveller's Tale: Belok Kanan Barcelona*، هيرين نوبياندي خوراسان (٢٠١٩) الإبلاغ عن العالم والذات والآخر في الرواية Edensor لأندريا هيراتا،¹⁰ هرماواتي بوتري ديان إنساني وهندون (٢٠٢٢) تصوير عالم جزيرة بالي سنة ١٩٣٠ م في رواية رحلة جاوي الجميلة لصالح بن علي الحميد: أدب الرحلات لكارل طومسون،¹¹ ريكو نور أردي ويندايانتو (٢٠٢٢) أوتوي تاتانج سونتاني *Di Bawah Langit*

⁷ Imre Galambos, 'Foreign Travel Writings in Republican China', *Journal of the Royal Asiatic Society*, 3 (2022), 1–22 <<https://doi.org/10.1017/S1356186321000882>> (1).

⁸ محمد ثابت، 'جولة في ربيع آسيا،' جولة في ربيع آسيا، ٤، ١، (٢٠٢١)، ٨٨ - ١٠٠.

⁹ Galang Prastowo and Ikha Adhi Wijaya, 'Representing Others Carl Thompson Dalam Novel Traveler'S Tale: Belok Kanan Barcelona', *Diksi*, 28.1 (2020), 33–42 <<https://doi.org/10.21831/diksi.v28i1.30040>>.

¹⁰ Herpin Nopiandi Khurosan, 'Dunia Yang Dilaporkan, Diri, Dan Liyan Dalam Novel Edensor Karya Andrea Hirata', *Carbohydrate Polymers*, 6.1 (2019), 5–10.

¹¹ Hermawati Putri Dian Insani and Hindun, 'Penggamban Dunia Pulau Bali Tahun 1930 M Dalam Novel Rihlatu Jāwā Al-Jamīlatu Karya Sholeh Bin Ali Al-Hamid Sastra Perjalanan Carl Thompson', 11.2 (2022), 310–21 <<https://doi.org/10.31314/ajamiy.11.2.310-321.2022>>.

Tak Berbintang: دراسة أدب الرحلات لكارل طومسون،¹² مي أنور رحمة (٢٠١٩). تصوير العالم في رواية Garis Batas: Perjalanan di Negeri-Negeri Asia Tengah لأوغستينوس ويوو: تحليل أدب الرحلات لكارل طومسون،¹³ يداه تيانا ك. (٢٠٢٢). تصوير العالم في رواية The Naked Traveller 3 من تأليف ترينيتي: تحليل أدب الرحلات لكارل طومسون.¹⁴

تتمحور أسئلة هذا البحث حول مفهوم أدب الرحلات لكارل طومسون، وهو: كيف يصف المؤلف الوضع في الهند (الابلاغ عن العالم)، وكيف ذاتية المؤلف تجاه ما يعيشه أثناء الرحلة (الكشف عن الذات)، وكيف جهود المؤلف للكشف عن الآخر في كتاباته عن الرحلة (تمثيل الآخر). يهدف هذا البحث إلى الإجابة على أسئلة البحث أعلاه، وهي: معرفة تصوير العالم وخاصة في الهند في كتاب جولة في ربوع آسيا الذي كتب باللغة العربية، ومعرفة شكل ذاتية المؤلف لما عاشه عند الرحلة، ومعرفة كيف قدم المؤلف الآخر في كتابه حيث يحتوي على التعبير العربي التحريري. من المؤكد أن هذا البحث مهم للقيام به. وتأمل الباحثة أن تقدم هذا البحث فوائد في المستقبل، أي إضافة العلم والمعرفة للباحثة نفسها، وجعل هذا البحث أيضا مرجعا لمزيد من الأبحاث.

أدب الرحلات هي نص لا يقتصر على كائن أو موضوع معين ولكنه أوسع وأكثر انتشارا من ذلك. وفي العديد من المجالات، تكون الرحلة بدورها هو التنقل من مكان إلى

¹² Riqko Nur Ardi Windayanto, 'Di Bawah Langit Tak Berbintang Karya Utuy Tatang Sontani: Tinjauan Sastra Perjalanan Carl Thompson', December, 2022 <<https://doi.org/10.24257/atavisme.v25i2.817.93-111>>.

¹³ Mia Annur Rahmah, 'Penggamban Dunia Dalam Novel Garis Batas Perjalanan Di Negeri-Negeri Asia Tengah Karya Agustinus Wibowo: Analisis Sastra Perjalanan Carl Thompson', 2019 <<http://etd.repository.ugm.ac.id/penelitian/detail/177489>>.

¹⁴ Dyah Tiana, 'Penggamban Dunia Dalam Novel The Naked Traveler 3 Karya Trinity: Analisis Sastra Perjalanan Carl Thompson DYAH TIANA K, Drs. Heru Marwata, M.Hum.; Ramayda Akmal, S.S., M.A., Ph.D.; Dr. Pujiharto, M.Hum.', 2022.

آخر، وزيارة بلدان مختلفة من العالم من خلال وصف المعالم الأثرية شفهيًا وكتابيًا.¹⁵ تدور أدب الرحلات حول تجارب الفرد أثناء الرحلة وكتابتها هي إحدى الطرق للتعبير عن تجارب الفرد ووجهات نظره حول الأشياء التي يجدها. ومن خلال الرحلة، سيكون منظور العالم الخارجي أكثر انفتاحًا، بالإضافة إلى اكتساب المزيد من المعرفة حول الثقافة والعادات والتقاليد والدين.¹⁶

يشرح كارل طومسون بأن أدب الرحلات (*travel writing*) هو وصف للقاء بين الذات (*self*) والآخر (*other*) والتفاوض حول الاختلافات والتشابهات التي يستلزمها ذلك.¹⁷ أدب الرحلات هي تسجيل على شكل وثائق تتعلق بالرحلة أو التحف الثقافية.¹⁸ كشف كارل طومسون عن ثلاثة مواضيع رئيسية عن مفهوم أدب الرحلات، وهي الإبلاغ عن العالم (*reporting the world*)، والكشف عن الذات (*revealing the self*)، وتمثيل الآخر (*representating the other*).

الإبلاغ عن العالم (*reporting the world*)، وهذا يعني أن أدب الرحلات يجب أن تبلغ أو تصف حالة العالم التي تشمل الأماكن والأشخاص والأحداث التي واجهها المؤلف. إن الإبلاغ عن العالم هو الهدف الرئيسي لأدب الرحلات. ومهما كان الشكل الذي تتخذه الرحلة، فهي عبارة عن الحصول على معلومات يتم بعد ذلك إبلاغ الأشخاص بها حول العالم الذي زاروه.¹⁹

في كتابة أدب الرحلات، تكون الكتابة في بعض الأحيان ذاتية، وتعكس مشاعر المؤلف واهتماماته ومواقفه. هذا لا بد أن يحدث. تفتقر أدب الرحلات من وجهة نظر ذاتية إلى تمثيل العالم كما هو بالفعل.²⁰ ولذلك، يستخدم بعض المؤلفين أدب الرحلات

¹⁵ سلى لعربي، 'أدب الرحلة بين الفضاء الجغرافي و التاريخ و الثقافة كتاب وصف إفريقيا للحسن

الوزان أنموذجاً، ٢٠٢٠، ١٤.

¹⁶ Barna Bijay Basumatary, 'Importance of Travel Writing in Literature', *International Journal of Advance Research*, 4.5 (2018), 760-63 <www.IJARIIIT.com>.

¹⁷ Carl Thompson, *Travel Writing*, 2011, 9.

¹⁸ *Ibid.*, 28.

¹⁹ *Ibid.*, 62.

²⁰ *Ibid.*, 71.

وجهة نظر موضوعية في تقديم العالم. وذلك لجعل المعلومات أكثر موضوعية، وأكثر دقة، وأكثر واقعية،²¹ ولها صلاحية.²² ستعكس المعلومات المقدمة مواقف المؤلف وافتراضاته وثقافته تجاه العالم الأوسع.²³ لا تصور أدب الرحلات الرحلة الحرفية فحسب، بل تصور الرحلة العاطفية والنفسية للمؤلف أيضاً.²⁴ تحتوي أدب الرحلات بشكل عام على افتراض يتعلق بالسيرة الذاتية، وهي نوع يهتم بشكل مميز باستكشاف وتقديم ذاتية المسافر في الإبلاغ عن العالم.²⁵

الكشف عن الذات (*revealing the self*) عبارة عن بيان يحتوي على قيم افتراض المؤلف لذاته لما مر به أثناء الرحلة. يتميز بأسلوب كتابة ذاتي ومحقق ذاتياً. العنصر الذاتي هو فهم أن أدب الرحلات وظيفية وعملية في إظهار اهتمام كبير بالطبيعة والثقافة التي يلاحظها المؤلف. ولا يمكن فصل المؤلف باعتباره راوياً عن الذاتية في الكشف عن قصص رحلته. سيكشف المؤلف عما يراه ويشعر به ويختبره.²⁶

في أدب الرحلات، يقسم طومسون الذات إلى فئتين، وهما المسافرون التنويريون (*enlightment travellers*) والمسافرون الرومانسيون (*romantic travellers*). وكلاهما خصائص مختلفة في كتابتهما. يعطي المسافرون التنويريون الأولوية للملاحظات التجريبية والواقعية. إنهم يضعون أنفسهم كمراقبين فقط ويطلق عليهم أيضاً اسم الذات الديكارتية. من ناحية أخرى، لن يلاحظ المسافرون الرومانسيون فحسب، بل سوف يتفاعلون مع الظواهر أو الأشياء المحيطة بهم، ويسجلونها، ويتأملون فيها. وهكذا فإن قصصهم غالباً ما تثير المشاعر والتصورات. هذه الفئة لديها خصائص أكثر انفتاحاً.²⁷

²¹ *Ibid.*, 73.

²² *Ibid.*, 88.

²³ *Ibid.*, 84.

²⁴ *Ibid.*, 96.

²⁵ *Ibid.*, 97.

²⁶ *Ibid.*, 98.

²⁷ *Ibid.*, 117.

تمثيل الآخر (*representating the other*) هو محاولة للتعبير عن ثقافة المنطقة التي تمت زيارتها والتي يتم سردها في أدب الرحلات. في الكشف عن الثقافة، يقوم المسافر عموماً بإجراء انقسام ضمن نطاق الاختلافات بينه وبين المنطقة التي يزورها. ويستخدم هذا المبدأ للكشف عن ثقافة المؤلف وثقافة المنطقة التي زارها في أدب الرحلات، وكذلك لمعرفة رد فعل وانعكاس الذات (المؤلف) على الأماكن التي زارها.²⁸

في هذا الانقسام، هناك دوافع لخطاب المؤلفين الآخر، مما يضيف الشرعية على تصويرهم لثقافة بدرجات مختلفة.²⁹ يمكن تعريف الآخر ببساطة على أنه العملية التي من خلالها يقوم أعضاء الثقافة بتحديد وتسليط الضوء على الاختلافات بين الذات والآخر. ولتقديم الآخر، يستخدم طومسون ثلاث استراتيجيات للخطاب. الأولى، استراتيجية الخطاب الاستعماري. وترتكز هذه الإستراتيجية على انتصار الإمبريالية الأوروبية في 1815-1914.³⁰ تعد أدب الرحلات في العصر الاستعماري ثقافة محملة بالمواقف والصور الإمبريالية.³¹ وبناء على هذا الافتراض، تحدد استراتيجيات الخطاب الاستعماري بوضوح موقع الذات والآخر، أي الذات العليا والآخر الأدنى. إلا أنه وجد في أدب الرحلات الآخر ما يدل على عكس ذلك.³²

والثانية هي استراتيجية الاستعمار الجديد، وهي مطابقة للنظرة العالمية. أي أنها تميل إلى تقدير الاختلافات الثقافية في إطار إيجابي، وتعزيز التعاطف، وتحقيق المساواة، والتسامح مع القيم الإنسانية المشتركة.³³ لكن رغم ذلك، فإن إرث الإمبريالية الغربية لا يزال مستمرا. يركز المسافرون الغربيون بشكل أساسي على تعبئة العالم للاستهلاك الغربي، وإنتاج صور للآخر من أجل متعهم الخاصة. ولذلك، يساهم هذا الخطاب بشكل غير مباشر في انتشار شبكات القوة وعدم المساواة الاستعمارية الجديدة التي تهيمن عليها

²⁸ *Ibid.*, 130.

²⁹ *Ibid.*, 132.

³⁰ Edward Said, *ORIENTALISTS: Edward Said. Orientalism, Journal of Palestine Studies*, 1980, IX <<https://doi.org/10.2307/2536347>>, 41.

³¹ Carl Thompson, *Travel Writing*, 2011, 137.

³² *Ibid.*, 153.

³³ *Ibid.*, 154.

الغرب في عالم العولمة.³⁴ والثالثة هي استراتيجية الخطاب ما بعد الاستعماري. يوضح جامايكا كينكيد وكاريل فيليبس أن أدب الرحلات المضادة تهدف إلى إيجاد طرق مختلفة لعكس التركيز الأصلي وجدول أعمال نوع أدب الرحلات في العالم الغربي.³⁵ ومن ثم يمكن ملاحظة أن استراتيجية الخطاب هذه تتعارض مع استراتيجيتي الخطاب السابقتين.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث أساليب البحث النوعي الوصفي. هذه الطريقة هي طريقة بحث تهدف إلى فهم الظواهر المتعلقة بما يختبره موضوع البحث باستخدام البيانات الوصفية.³⁶ وتقنية جمع البيانات المستخدمة هي تقنية القراءة والكتابة. تتم تقنية القراءة من خلال القراءة بعناية وهادفة وشاملة في كتاب جولة في ربوع آسيا من أجل الحصول على المعلومات المهمة المطلوبة. تتم تقنية كتابة الملاحظات عندما تتم عملية القراءة، ثم تقوم الباحثة بتسجيل المعلومات أو البيانات ذات الصلة والضرورية.

يتم الحصول على مصدر البيانات الأساسي لهذا البحث من الوثائق، وهي كتاب الرحلة جولة في ربوع آسيا. البيانات المأخوذة على شكل اقتباسات من العبارات أو الجمل في كتاب جولة في ربوع آسيا التي تشير إلى مفهوم أدب الرحلات. وفي الوقت نفسه، يتم الحصول على مصادر البيانات الثانوية من الأدبيات ذات الصلة والتي يمكن أن تدعم مصادر البيانات الأولية. استخدمت مراحل تحليل المحتوى في هذا البحث بنموذج التحليل التفاعلي مايلز وهوبرمان (١٩٨٤)، وهي: مرحلة تقليل أو تركيز البيانات، مرحلة عرض البيانات، مرحلة استخلاص الاستنتاجات.

نتائج البحث

الإبلاغ عن العالم

³⁴ *Ibid.*, 155.

³⁵ *Ibid.*, 164.

³⁶ Syafrida Hafni Sahir, *Metodologi Penelitian*, 2022, 6.

وفي كتاب جولة في ربوع آسيا، وخاصة في فصل الرحلة إلى الهند، يرد وصف الرحلة بضمير المتكلم، المؤلف باعتباره الراوي. يستخدم المؤلف كلمتي "نحن" و"أنا" في روايته بحيث يكون الوصف المقدم للمكان هو قول شخص موجود بالفعل في المكان الموصوف. كما في الاقتباس أدناه:

إلى مدراس وصلنا أرض الهند وانتقلنا إلى قطار آخر سار بنا في سهول رملية كأنها الصحراء، غالبها مهمل عار عن الثبت. وكلما قاربنا مدراس زاد الخصب نوعا. وبعد ٢٤ ساعة، دخلنا مدراس فبدت مدينة مقبضة ليس بها ما يروق السائح، فغالب أحيائها قدر منفر. أما أحيائها الإفرنجية فلا بأس بها. ومن بين مبانيها الفاخرة: القلعة التي تشرف على البحر بشواطئه الرملية التي لا تصلح لإيواء السفن؛ لذلك لم يكن لمينائها شأن كبير في التجارة. وعلى امتداد طريق البحر قسم اسمه «مارينا» مستحدث التنسيق، يقوم فيه كثير من تماثيل أعظم الإنجليز، وأجلُّ أبنيته قصر نواب مدراس؛ الذي احتله الإنجليز، وهو في هندسة خليط من المغولية والعربية، وبجانبه مسجد صغير أنيق والقصر اليوم خاص باجتماع مجلس السناتو.^{٣٧}

من الاقتباس أعلاه، يحاول المؤلف إظهار تقرير رحلته بموضوعية وبالتفصيل عن مدينة مدراس، التي تتمتع بمثل هذه الحالة من المدينة. هنا يحاول المؤلف أن يقدم العالم كما يراه. بالإضافة إلى ذلك، يُظهر الاقتباس أيضًا ذاتية المؤلف من خلال إظهار رأي المؤلف، مثل أن المؤلف لا يوصي بهذه المدينة كمنطقة سياحية.

ما وافت الثالثة من مساء الخميس، الرابع من يونية سنة ١٩٣٢، حتى أقلعت بنا الباخرة اليابانية «سومارو» تسري الهويئى وهي تشق مياه قناة السويس جنوبًا. وكانت بني أونة وأخرى تقف منتحية جانبًا؛ لتفسح المجال للبوأخر التي كانت وافدة من الجنوب؛ خشية أن يحدث مرور السفينتين معا تفريفا في الوسط يدفع هما إلى التصادم.^{٣٨}

^{٣٧} محمد ثابت، 'جولة في ربع اسيا،' جولة في ربع اسيا، ٤ (٢٠٢١)، ٨٨ - ١٠٠، ٢٥.

^{٣٨} Ibid., 11.

ومن الاقتباس أعلاه يعرف أن مغامرة المؤلف تبدأ بقصة رحلته إلى الهند من مصر باستخدام سفينة يابانية سترسو في سريلانكا. وفي كل رحلة، يسجل المؤلف تاريخ الرحلة ووقت المغادرة وعدد الأيام التي يستغرقها الرحلة أو الإقامة في المدينة وما هي وسائل النقل المستخدمة ويسجل كل مكان تمت زيارته. وهذا يمكن أن يثبت حقيقة رحلة المؤلف. في الرحلة اختلافات. الاختلافات جزء من تفاوض المؤلف وذاتيته. يمكن رؤية التفاوض من خلال عملية "الأخر" (*othering*) التي يتم تنفيذها على ثلاثة أشياء، وهي الأماكن التي تمت زيارتها، والثقافة التي تمت مواجهتها، والأشخاص الذين يتفاعلون معهم. الأول، من الضروري أن نرى كيف يصف ثابت الهند بأنها المكان الذي زاره. في هذا القسم، ستقوم الباحثة بتحليل تصوير العالم أو الأماكن التي زارتها ثابت. سيتم إجراء هذا التحليل على روايات مغامرات المؤلف في رؤية عالم غير مألوف.

ولقد درج مصدره، فقصدت من فوري. وقفت هنا برهةً فكاد يكتسحني سيل المارة الذي لم أجانب المدينة الممتاز المسمى «الميدان»، وهو متسع عظيم ذرعه ميلان في ميلين، تطل عليه المباني الفاخرة، وتتوسطه المتنزعات المتسعة المترامية، تقوم في أرجائها تماثيل سامقة لعظماء الإنجليز، وأجدر المباني بالذكر دار الحاكم العام، التي تبدو في جلال وعظمة، يقابلها من الجانب الآخر أثر فكتوريا؛ أقيم من الرخام الأبيض في عظمة تُهر النَّظَر من عمد وأبهاء وبوائك ودهاليز، وتعلو فناءه الرئيسي قبة كبرى. وهنا ترى تماثيل عظماء الإنجليز الذين اشتركوا في فتح الهند، وفي طليعتهم «كليف»، وأمامه المدافع التي غنمها من الفرنسيين وغيرهم في واقعة «بلاسي»، وترى بعض الصور الزيتية الكبرى لملوك إنجلترا. إلى ذلك ترى بعض ملابس الملكة فكتوريا وممؤلفها ومخلفاتها الذهبية.³⁹

³⁹ *Ibid.*, 33.

من الاقتباس أعلاه، نجد وصف المؤلف لوجوده في كولكاتا (Kolkata). يرى المؤلف مشهدًا مختلفًا في كولكاتا عن المشهد في المدينة السابقة. يصف المؤلف العديد من المباني الرائعة والتاريخية التي واجهها عند وصوله إلى ساحة مدينة كولكاتا، مثل نصب فيكتوريا التذكاري (Victoria Memorial). يصف المؤلف الهندسة المعمارية لنصب فيكتوريا التذكاري ويشرح معنى وتاريخ كل مبنى أو نصب تذكاري.

كيفية يصف المؤلف تفاصيل المبنى وكيف يروي المؤلف التاريخ وراء المبنى الرائع أمامه يدل على أن المؤلف لديه اهتمام ومعرفة بالهندسة المعمارية والتاريخ. يحاول المؤلف الوصف الوصفي من خلال شرح تخطيط كل كائن في المبنى، والقصد من ذلك أن يكون لدى القارئ صورة حقيقية عما يحكيه المؤلف على الرغم من أنه لم يأت القراء إلى تلك الأماكن.

الثاني، هو كيف يصف ثابت الثقافة في الهند. للثقافة معاني وأبعاد واسعة، ولذلك عرّف إدوارد تايلور (Edward Tylor) الثقافة بمفهوم أوسع وأشمل. وعرّف الثقافة بأنها نظام معقد يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والقدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان كأفراد في المجتمع.⁴⁰

نظام الزواج: ومما أثار اهتمامي الزوجات الصغيرات اللاتي كن يحملن أطفالاً نحالاً لا يزيد وزن الواحد على أربعة أرطال أو خمسة، وكنت إخالهن يحملن إخوتهن لا أبناءهن، لكني دهشت ملا علمت أن زواج البنات يبدأ من سن الثامنة، فإن تأخرت إلى الثانية عشرة تعدّ بقاؤها عارا لا يعنى، ودل على وجود عيب فيها؛ ولذلك لم يكن عجباً ما يبدو من جسمها الضئيل وبنيتها الضعيفة؛ لصغر سنها من جهة، ولأنها من سلالة ضعيفة مثلها. أما الزوج فقد يكون طفلاً مثلها، وقد يكون كهلاً أنهكت السنون قواه.⁴¹

⁴⁰ Edward Burnett Tylor, *Primitive Culture, Paper Knowledge . Toward a Media History of Documents*, 2013, 13.

⁴¹ محمد ثابت، 'جولة في ربع اسيا'، جولة في ربع اسيا، ٤، (٢٠٢١)، ٨٨ - ١٠٠، ٢٦.

يكشف المؤلف إحدى الثقافات التي كان يمارسها المجتمع المحلي على نطاق واسع في ذلك الوقت. ويشرح المؤلف نظم أو عادات الزواج في الهند التي لاحظها، فمن المعروف أن عادة الزواج في الهند في ذلك الوقت كانت تزويج الفتيات في سن مبكرة، فإذا تأخر عن ذلك اعتبر بمثابة زواج. العار وكانت عادة الزواج معيبة. ويتم تزويج الفتاة لشاب في نفس عمرها أو أكبر منها، وكانت هناك عادات زواج أخرى. ذلك لأن هذا المذهب يعتقد في طهارة العناصر الثلاثة (الماء والتراب والنار)؛ لذلك لا يصح تدينسها.⁴²

البقر المقدس: وقد استرعى نظري في الهند عامةً، وفي بمباي خاصةً، كثرة البقر الذي يترك طليقًا يجوب أمهات الطرق في غري حصر؛ ذلك لأن الهندوس يقدسونه، ويعدون قتل البقرة، لا بل ومجرد ضربها جرماً لا يغتفر! فكم من مرة كان يفاجئني سائق السيارة أو الترام بالوقوف؛ لأن هناك بقرة تنام وسط الطريق، فلا يجرؤ أحد أن يضربها، وإن طال وقوفه نزل فمسح عليها برفق حتى تقوم!⁴³

الاعتقاد هو جزء من الظاهرة الثقافية. يؤمن الهندوس بالأشياء التي يعتبرونها مقدسة، وهذه الأشياء هي الماء والأرض والنار. بالإضافة إلى الأشياء المقدسة، يعتبرون أيضاً أبقاراً مقدسة. لأن البقر بالنسبة للهندوس رمز للحياة التي يجب الحفاظ عليها وهي أم جميع الآلهة. الاعتقاد الهندوسي بالأبقار هو شكل من أشكال وحدة الوجود حيث يمكن أن يتجلى موقف الإله من خلال اتحاده مع الطبيعة. وهذا هو الأساس الرئيسي لاعتقاد المجتمع الهندوسي على أن الأبقار حيوانات جيدة ومقدسة وتحتوي على عناصر ذات طبيعة مقدسة.⁴⁴

⁴² *Ibid.*, 54.

⁴³ *Ibid.*, 55.

⁴⁴ Nazneen Ismail, Nurhanisah Senin, and Nurzatil Ismah Azizan., 'Kepercayaan Masyarakat Hindu Terhadap Kesucian Lembu: Satu Kajian Terhadap Mahasiswa Universiti Hindu ' S Belief on the Veneration of Cow : A Study On', *Jurnal Pengajian Islam*, 14 (2021), 231–42, 233.

يحترم الهندوس الأبقار لدرجة حيث عندما يؤذيها دون العمد، يحاول الشخص أن يطلب المغفرة من البراهمة لارتكابه خطيئة عظيمة. تدرك كل جماعة دينية معتقداتها من خلال تعاليم، مثل تعاليم تري هيتا كارانا (Tri Hita Kirana) في الهندوسية، وهي ثلاثة مصادر التي تستطيع الانسان أن تجلب السعادة أو الأمان، وهي العلاقة بين إله والإنسان، والعلاقة بين الإنسان والبيئة، والعلاقة بين الإنسان والإنسان.

يستخدم تنفيذ الاحتفالات أو الطقوس التي تشكل جزءًا من الإطار الأساسي الثلاثي للهندوسية رموزًا مختلفة. تم صنع الرموز بشكل جميل، فريد، ومثير للاهتمام لوصف طبيعة الإله، وهي ساتيام (الحق)، سيفام (الخبر)، وسوندارام (الجمال).⁴⁵

بدا لنا ذلك ونحن نطل من خارج المعبد. وقد علمنا أن لتلك الإلهة معابد عدة في أرجاء الهند، لها أوقافها الغنية، ويحج إليها جماهيري الهندوس يسجدون ووجوههم إلى الأرض تحت أقدامها، والقسس يرتلون أقاصيص عن «قالي».⁴⁶

في المقتطف أعلاه، يصف المؤلف إحدى طقوس القرابين، وهي للإلهة قالي (Dewi Kali) التي تقام في معبد قالي كولكاتا. من خلال السجود عند قدميها، يروي الكاهن قصة قالي، ويقدمون ذبيحة من الماعز المذبوحة.

ولا يفوتني أن أشري إلى مبلغ الجهل المطلق والفقر المدقع الذي كنت ألمسه في كل نواحي الهند، حتى كدت أشك فيما قرأته طويلا عن تلك البلاد وما فيها من منابع للثروة وللعلم لا تنفد؛ فالأمية هناك عامة، والجهل منتشر. وقد ساعدت على ذلك عوامل من بينها: تعدد اللغات، وتعدد حروف كل واحدة — بني ٢٠٠ و ٥٠٠ حرف — وتعدد الطبقات، وتعدد القرى وتفرقتها بحيث يصعب أن تزود باملدرسي. إلى ذلك عدم الرغبة في تعليم النساء — وهن نصف السكان تماما — وكذلك طبقة المنبوذين؛ مما أخرج من دائرة التعليم نحو ١٥٠ مليونًا

⁴⁵ Komang Heriyati, 'Keutamaan Api Sebagai Simbol Dewa Agni Dalam Aktivitas Ritual Keagamaan Umat Hindu', *Jnanasiddhanta: Jurnal Prodi Teologi Hindu STAHN Mpu Kuturan Singaraja*, 1.2 (2020), 71–80, 72.

⁴⁶ محمد ثابت، 'جولة في ربع اسيا،' جولة في ربع اسيا، ٤، ١، (٢٠٢١)، ٨٨ - ١٠٠، ٣٤ - ٣٥.

بني منبوذين ونساء. إلى ذلك إعراض الأمراء عن تعليم الأفراد؛ خشية

أن يثوروا عليهم، وعدم توافر إملال للإنفاق على التعليم.⁴⁷

في الاقتباس أعلاه، يلمح المؤلف إلى حالة التعليم في الهند. بخلف المباني التاريخية الرائعة في الهند، ينظر المؤلف الكثير من الفقراء وعدم فرصة التعليم عندهم. كثير من الناس غير متعلمين، وأكثرهم النساء. ويخشى أن يؤدي ذلك إلى تمرد المجموعات النسائية، كما أنهم قلقون بشأن اقتصادهم، ويعتقدون أنهم إذا أرسلوا النساء إلى المدارس فلن يكون هناك أموال لإنفاقها على الطعام. ويذكر المؤلف الاقتصاد في الهند، حيث يميل الهنود إلى اكتناز ثرواتهم، وخاصة الذهب. وإذا استمر هذا الوضع، فقد تصبح الهند أغنى دولة في العالم. وبصرف النظر عن هذه العوامل، فإن عدد المتسولين يعد من تلك العوامل. والمشكلة على أن توصي الديانة البراهمية بإعطاء الصدقات للمتسولين.

تظهر الاقتباسات حول الثقافة التي قدمها المؤلف على اهتمام المؤلف بالثقافة المحيطة، مثل العادات والمعتقدات والدين، والاقتصاد، والتعليم، وغيرها. ولا يكتب المؤلف عنها بشكل عابر فحسب، بل يروي بشكل تفصيلي وموضوعي أيضاً عن كيفية سير الموكب، والمصطلحات المستخدمة في معتقداتهم، وقواعد دينهم، ورموزهم الثقافية، وغيرها من الأمور المتعلقة بالثقافة. في كتابته، لا يعطي المؤلف رد فعل سلبي أو يبدو وكأنه يشوه ثقافتهم، على الرغم من وجود اختلافات كثيرات بين ثقافة المؤلف والثقافة الهندية. يشرح المؤلف ثقافتهم ويعلق عليها فقط، ولا ينوي تشويهها.

الثالث، كيفية تفاعل المؤلف أو استجابته للأشخاص الذين يتعاملون معهم.

تفاعل المؤلف مع الشباب الهندي:

روى لي شاب هندي متعلم قصة إخراج العفريت من جسم الطفل المريض، فقال: إن القوم يلجئون إلى قرد يعلق موثوقاً إلى فرع شجرة، وينزلون عليه ضرباً وتعذيباً، فيجن القرد ويصبح صيحات

⁴⁷ Ibid., 67.

مزعجة، وعندئذ يحمل الطفل قريباً منه كي تدعّر عفاريت المرض التي في جوفه وتولي الأديار.⁴⁸

تفاعل المؤلف مع المحاضرين:

ومن الأبنية الفاخرة دار الجامعة التي يبلغ عدد طلابها ٢٦ ألفاً. وهذا العدد يفوق جميع طلاب جامعات إنجلترا مجتمعة، وقد اتخذت جامعة لندن نموذجاً لها، على أنها كانت معطلة عند ذلك. وقد قابلت أستاذين من أساتذتها الإنجليز، وتحادثنا بشأنها طويلاً، وعلمت منهما أن موسم الدراسة لا يُعني بدؤه إلا عند بدء نزول الأمطار؛ تلك التي يخفف نزولها من هجري الحر.⁴⁹

تفاعل المؤلف مع صاحب الفندق:

وكان هجير القipzig خانقاً لدرجة أن خادم النزل سألني إن كنت أرغب أن يعد لي سريراً في الخارج — أعني في الشارع — فدهشت ورفضت أول ليلة مرت كنتُ على «المروحة»، لكنني سارعت برجائه في الليلة الثانية أن يفعل ذلك؛ إذ لم تغمض عيني من شدة الحر، فنمت ليالي الباقية على جانب الطريق، على أن بها من الدرر القديمة آيات بينات تحوطها تلك الأطلال والأقدار.⁵⁰

تفاعل المؤلف مع ركاب القطار:

وقد يتلقاه الرجل في يديه ويحتسيه أمامنا! وهم يعدوننا أنجاساً؛ لأننا نأكل لحم البقر؛ ولذلك فهم لا يسلمون علينا باليد مطلقاً، وإن اضطر وجهائهم لبسوا القفازات! فكم من مرة مددت فيها يدي لأصافح بعض من تعرفت بهم من زملاء القطار من بين المتعلمين.⁵¹

تفاعل المؤلف مع الطائفة الجانية:

فعمدت إلى قتلها فتعرض الرجل ومنعني، ثم تناولها بمنديله وألقى بها من النافذة. وبمحدثه علمت أنه يدين بمذهب «الجانية»؛

⁴⁸ *Ibid.*, 32.

⁴⁹ *Ibid.*, 34.

⁵⁰ *Ibid.*, 35.

⁵¹ *Ibid.*, 57.

وهذا يحرم إتلاف الحياة كائنة ما كانت، من بينها الحشرات الضارة والنحل وما إليها، حتى إنهم يحتمون كنس الأرض قبل الجلوس، وعدم رش الأرض بماء كثري؛ خشية قتل بعض الأرواح الطاهرة!⁵²

ومن بعض الاقتباسات السابقة، يبين أن المؤلف يتفاعل مع كثير من الأشخاص ومن مختلف الأوساط. ويمكن ملاحظة أن استجابة المؤلف لهم جيدة. والمؤلف متسامح ويحترم عاداتهم. وفي هذا الفصل، لم يكتب المؤلف بإسهاب عن التفاعلات معهم. يكتب المؤلف فقط عن موضوع حوارهم.

الكشف عن الذات

وفي الحالين هو غير صالح لإنتاج نسل بانس ضعيف. وهم الزوجين أن يخلفوا من الأبناء ما استطاعوا، وبخاصة الذكور؛ لذلك فإن الأم لا تجد لها حديثاً أمام أطفالها إلا ما يتعلق بالزواج، فتنشط بذلك الميول الجنسية بين الأطفال، وتفسد أخلاقهم عاجلاً. وهذا يخلف أثره السيئ في قوى النشء العقلية والجسمية⁵³

في الاقتباس أعلاه، يشرح ثابت عادات الزواج التي رآها في مَدْرَاسٍ، وهي تزويج الأطفال في سن مبكرة. ولما رآه تلك الظاهرة، ثابت له أفكاره الخاصة فيما يتعلق بعادات الزواج هناك. ووفقاً له، إذا كانوا متزوجين في هذا السن، فإن الحديث بين الوالدين والأبناء يدور حول الزواج، وبالتالي تنشيط الميول الجنسية لدى الأطفال ويمكن أن يضر بأخلاق الأطفال بشكل أسرع، ويكون له تأثير سلبي على صحتهم العقلية والجسدية. وهذا يوضح الفرق بين تفكير المؤلف وتفكير المجتمع المحلي.

إلى كلكتا: قمت من مَدْرَاسٍ — تلك البلدة التي أحمل لها أسوأ

الذكريات — صوب كلكتا،⁵⁴

⁵² *Ibid.*, 62.

⁵³ *Ibid.*, 27.

⁵⁴ *Ibid.*, 31.

في الاقتباس أعلاه، يعطي ثابت انطباعًا بوجوده في مَدْرَاسُ، وهو أن لديه ذكريات سيئة عن تلك المدينة.

وأجمل ما رأيت المدينة من زورق وسط النهر هنالك؛ بدت بقايا القصور القديمة والمعابد البالية الأثرية، يرتطم بها موج النهر الهادئ في مائه القدر تشوبه الأوضار. وإن أنس لا أنسى منظر المعابد المطلة على النهر وكأنها الأهرام الذهبية صفت في كثافة بعضها فوق بعض، ودرجات النهر التي أقيمت من الجرانيت العاتي تتدلى من دونها،^{٥٥}

يظهر الاقتباس أعلاه انبهار المؤلف بنهر الجانجا (gangga river). ويمكن ملاحظة كيف يصف المؤلف جمال النهر، مثل منظر المعابد المصطفة بشكل أنيق مثل الأهرامات. وفي هذه الفقرة أيضاً يتبين أن المؤلف يستخدم الاستعارات في كتابته.

بمباي أو الخليج الجميل — كما سماها البرتغاليون — وقيل إن الاسم مشتق من إلهة البلدة «ممباديقي» في أكبر معابد المدينة. بدت مدينة عظيمة حقا ذات مبان فاخرة، وقصور شامخة، وطرق معبدة فسيحة، فبي في نظري المدينة الهندية الوحيدة التي تحكي مدائن أوروبا وجاهة ونظاما، وهي العاصمة التجارية للهند؛ فالحركة فيها صاحبة أبداً،^{٥٦}

يعطي المؤلف رأيه في مدينة مُومبَاي. وبحسب المؤلف فإن ومبَاي هي المدينة الوحيدة في الهند التي تظهر هيبتها، وهي مركز تجاري في الهند مثل محطة فيكتوريا التي تعتبر أجمل وأفخم محطة في الهند.

وقد اتسع نطاق عقائدهم من أعماق الفلسفة البرهمية الهادئة إلى سذاجة عبادة الطبيعة وتقديس الحيوانات الدنيا. والهنود أكثر الناس تديناً، وبخاصة الهندوس.^{٥٧}

⁵⁵ *Ibid.*, 40.

⁵⁶ *Ibid.*, 54.

⁵⁷ *Ibid.*, 65.

ويعطي المؤلف رأيه في الهند في نهاية مقالته. ويقول أن الهنود هم شعب متدين. وذلك لأنهم (الهنود) يطبقون الفلسفة البراهمية التي يفهمونها في حياتهم اليومية، فضلاً عن احترامهم للحيوانات والنباتات.

تمثيل الآخر

إن وجود مصطلح الآخر في أدب الرحلات هو شكل من أشكال تحديد الاختلافات بين الذات والثقافات الأخرى. فهو لا يوضح الاختلافات فحسب، بل يوضح مشكلة الدنيوية والتقوية لدى بعض الثقافات في سياق الخطاب الاستعماري أيضاً.⁵⁸ هناك ثلاث استراتيجيات خطابية في تقديم الآخر، وهي استراتيجيات الخطاب الاستعماري، أو الاستعماري الجديد، أو ما بعد الاستعماري. في كتاب جولة في ربوع آسيا، يمكن أن يكتب المؤلف هذه الخطابات عن قصد أو عن غير قصد.

وفي تصنيف مؤلف أدب الرحلات، يعتبر ثابت مؤلفاً استعماريًا، لأن أدب الرحلات كتبت في الفترة الاستعمارية، أي في عام ١٩٣٢. ويستند هذا الخطاب إلى ذروة الإمبريالية الأوروبية في القرن التاسع عشر إلى أوائل القرن العشرين.⁵⁹ وانطلاقاً من هذا الرأي، تحدد استراتيجية الخطاب الاستعماري بشكل واضح موقع الذات والآخر، أي الذات العليا والآخر الأدنى. وبالتأكيد أن تقسيم الموقف هذا يخلق مخططاً رأسياً يضع الآخر كثقافة أدنى. تعتبر الذات العليا نفسها متفوقة فكرياً وأخلاقياً على الأدنى. في بعض الأحيان يسمونه المجتمع التقليدي. ومع ذلك، في بعض الكتابات، يضع المؤلف الآخر في الوضع المعاكس، أي المديح.⁶⁰

لكل شخص له وجهة نظر مختلفة حول التقليد. ويعتقد أصحاب هذه التقاليد أن التقاليد التي يقومون بها جيدة، سواء كان ذلك بترك بعض الأشياء أم لا. وفي الوقت

⁵⁸ Carl Thompson, *Travel Writing*, 2011, 132-133.

⁵⁹ Edward Said, *ORIENTALISTS: Edward Said. Orientalism, Journal of Palestine Studies*, 1980, IX <<https://doi.org/10.2307/2536347>>, (41).

⁶⁰ Carl Thompson, *Travel Writing*, 2011, 153.

نفسه، فإن الأشخاص أو المجتمعات الذين لا يفعلون ذلك أو يرون ذلك فقط، لديهم آراء يمكن أن تكون متماثلة أو مختلفة. كما رأى المؤلف فيما يتعلق بالزواج المبكر الذي قامت به عدة فئات من المجتمع الهندي.

وفي الحالين هو غير صالح إلا لإنتاج نسل بائس ضعيف. وهم الزوجين أن يخلفوا من الأبناء ما استطاعوا، وبخاصة الذكور؛ لذلك فإن الأم لا تجد لها حديثاً أمام أطفالها إلا ما يتعلق بالزواج، فتتنشط بذلك الميول الجنسية بني الأطفال، وتفسد أخلاقهم عاجلاً. وهذا يخلف أثره السيئ في قوى النشء العقلية والجسمية.⁶¹

بالنسبة لمجموعتهم، يعتبر هذا التقليد جيداً، لأنهم يعتقدون أنه يمكن أن يحسن الوضع الاقتصادي للأسرة، ولا يتعين عليهم الاهتمام بأطفالهم، وغير ذلك. وهذا التقليد للزواج المبكر هو أحد الأمثلة على نقص المعرفة والقيم الأخلاقية في المجتمع. في الاقتباس أعلاه، يظهر المؤلف جانبها المتفوق من خلال تفكير أكثر انفتاحاً وحدائثاً.

حللت، المدينة فراغني سيل الناس الدافق في كل الأرجاء. ولقد كان القوم يفترون أرض محطة السكة الحديدية على اتساعها العظيم الذي يقرب من اتساع ميدان محطة مصر.⁶²

كما هو مكتوب سابقاً، في تمثيل الآخر، لا يضع المؤلف الآخر (other) في مرتبة أدنى دائماً. ومع ذلك، في بعض الأحيان يكون الأمر على العكس من ذلك. مثل الاقتباس أعلاه، يذكر المؤلف أن كولكاتا لديها محطة أوسع من المحطة في مصر. وهذا يدل على أن الآخر يمكن أن يكون متفوقاً على الذات.

بمباي أو الخليج الجميل — كما سماها البرتغاليون — وقيل إن الاسم مشتق من إلهة البلدة «مباديقي» في أكبر معابد المدينة. بدت مدينة عظيمة حقا ذات مبان فاخرة، وقصور شامخة، وطرق معبدة فسيحة، فهي في نظري المدينة الهندية الوحيدة التي تحكي مدائن أوروبا وجاهة ونظاما، وهي العاصمة التجارية للهند؛ فالحركة فيها صاحبة أبداً،⁶³

⁶¹ *Ibid.*, 27.

⁶² *Ibid.*, 33.

⁶³ *Ibid.*, 54.

مدينة مُومباي كمركز تجاري في الهند لديها مرافق ووسائل النقل المختلفة. إحداها محطة فيكتوريا وهي أجمل وأفخم محطة في العالم. وهذه نقطة إضافية في النظر إلى الهند كدولة تتمتع بحضارة متقدمة وراء التقاليد الهندية الكثيرة في القرى البدائية، خاصة من وجهة نظر المؤلف. ويظهر أن النهر هو الحد الفاصل بين جنوب الهند وشمالها؛ لأنني لاحظت تغييرًا في كل شيء في سحن الناس التي بدأت تتحسن قليلا، وفي أزيائهم التي بدأت أتلمس في ألوانها بعض الذوق، وفي المناظر التي بدأت تزداد ثروةً وخصبًا، وفي النشاط النسبي الذي بدا على القوم في حقولهم؛⁶⁴ يبدو أن الهند لديها حضارتان متناقضتان، بين جنوب الهند وشمال الهند. يتمتع شمال الهند بحضارة أكثر تقدماً من جنوب الهند، مثل المظهر والملابس والأنشطة. ولهذا السبب ينظر المؤلف أحياناً إلى الهند على أنها أقل شأنًا أو متفوقة.

الخلاصة

وبناء على التحليل الذي تم بحثه، تستنتج الباحثة أن المؤلف يميل إلى الموضوعية في وصف العالم. يصف المؤلف الكثير من مناظر المدينة والمجتمع الاجتماعي والثقافة والأماكن التي زارها وغيرها. يحاول المؤلف وصف هذه الأشياء بالتفصيل بدافع تقديم صورة واقعية ومعلومات ذات صلة، وعند كارل طومبسون، أن هذا التأليف على منهج ما بعد الاستعمار في كتابته. يعبر المؤلف عن مشاعره ويعبر عن آرائه دائمًا، كما هو الحال عندما يكون في مدينة مَدْرَاس ذات الذاكرة السيئة، أو يرى تقليد الزواج المبكر، أو مندهشًا من مباني المدينة الرائعة. ثابت مسافر رومانسية. ويستخدم ثابت في كتابته وجهة النظر الأولى، وهي "أنا" و"نحن"، وهذا يدل على أن ثابت هو شاهد عيان في وصف ملاحظاته. يستخدم ثابت استراتيجيات الخطاب الاستعماري. ويقدم ثابت الآخر (other) في موقعين، وهما الموقعين الأدنى والأعلى.

⁶⁴ *Ibid.*, 31.

- Basumatary, Barna Bijay. (2018). Importance of Travel Writing in Literature. *International Journal of Advance Research*. 4 (5). 760–63 <www.IJARIIT.com>
- Galambos, Imre. (2022). Foreign Travel Writings in Republican China. *Journal of the Royal Asiatic Society*. 3. 1–22 <<https://doi.org/10.1017/S1356186321000882>>
- Heriyati, Komang. (2020). Keutamaan Api Sebagai Simbol Dewa Agni Dalam Aktivitas Ritual Keagamaan Umat Hindu. *Jnanasiddhanta: Jurnal Prodi Teologi Hindu STAHN Mpu Kuturan Singaraja*. 1 (2). 71–80
- Inساني, Hermawati Putri Dian, and Hindun. (2022) .Penggambanran Dunia Pulau Bali Tahun 1930 M Dalam Novel Rihlatu Jāwā Al-Jamīlatu Karya Sholeh Bin Ali Al-Hamid Sastra Perjalanan Carl Thompson. *Ajamiy*. 11 (2). 310–21 <<https://doi.org/10.31314/ajamiy.11.2.310-321.2022>>
- Ismail, Nazneen, Nurhanisah Senin, and Nurzatil Ismah Azizan. (2021). Kepercayaan Masyarakat Hindu Terhadap Kesucian Lembu : Satu Kajian Terhadap Mahasiswa. *Jurnal Pengajian Islam*. 14. 231–42
- Khurosan, Herpin Nopiandi. (2019). Dunia Yang Dilaporkan, Diri, Dan Liyan Dalam Novel Edensor Karya Andrea Hirata'. *Carbohydrate Polymers*. 6 (1). 5–10
- Prastowo, Galang, and Ikha Adhi Wijaya. (2020). Representing Others Carl Thompson Dalam Novel Traveler's Tale: Belok Kanan Barcelona. *Diksi*. 28 (1). 33–42 <<https://doi.org/10.21831/diksi.v28i1.30040>>
- Rahmah, Mia Annur. (2019). Penggambaran Dunia Dalam Novel Garis Batas Perjalanan Di Negeri-Negeri Asia Tengah Karya Agustinus Wibowo: Analisis Sastra Perjalanan Carl Thompson'. <<http://etd.repository.ugm.ac.id/penelitian/detail/177489>>
- Sahir, Syafrida Hafni. (2022). *Metodologi Penelitian*. Yogyakarta: Penerbit KBM Indonesia.
- Said, Edward. (1980). ORIENTALISTS: Edward Said and Orientalism. *Journal of Palestine Studies*. IX <<https://doi.org/10.2307/2536347>>

- Thompson, Carl. (2011). *Travel Writing*. New York: Routledge.
- Tiana, Dyah. (2022). Penggambaran Dunia Dalam Novel The Naked Traveler 3 Karya Trinity: Analisis Sastra Perjalanan Carl Thompson. <http://etd.repository.ugm.ac.id>
- Windayanto, Riqko Nur Ardi. (2022). Di Bawah Langit Tak Berbintang Karya Utuy Tatang Sontani: Tinjauan Sastra Perjalanan Carl Thompson. *Atavisme*. 25 (2). 93-111. <https://atavisme.kemdikbud.go.id/index.php/atavisme/article/view/817>

ثابت، محمد. (٢٠٢١). *جولة في ربيع اسيا*, ١، ٤، ١٠٠-٨٨.

ريمة، شتوح، و رزيق أحلام. (٢٠١٩). 'الرحلات الحجازية الجزائرية في العهد العثماني (١٥١٨-١٨٣٠) رحلة ابن عمار أنموذجا'، ١٠٨.

شدرى، عصام الدين، و يعقوب بلعلی. (٢٠٢١). 'الرحلة الجزائرية في الحجاز و أهميتها التاريخية ١٥١٨-١٨٣٠، الرحلة الجزائرية في الحجاز، ٦

كتال، أميرة، 'أدب الرحلة عند محمد البشير الابراهيمي رحلته إلى باكستان أنموذجا، *Algerian Scientific Journal Platform*، ٤ (٢٠٢٢)، ١٤٥ - ١٦٢.

لعربي، سلى، 'أدب الرحلة بين الفضاء الجغرافي و التاريخ و الثقافة كتاب وصف إفريقيا للحسن الوزان أنموذجا'، ٢٠٢٠.